بقلت — بمقر ارواح الكفار في البرزخ بعد خروجها من الاشباح بقال رضي الله عنه هي
اسفل البرزخ وإذا نظرت الرضي ثم فيه وجدته اسود مظلما مثل الفحم والذي هو اسود حال ما جبينه من الكبرة
وذلك لان الاخرة بعكس الدنيا فالشخص اذا لبس في الدنيا ثيابا بيضا فاخرة زالمرة تبقى على حالها الى ان
يدخلها الوسخ منها عارض والامر في الاخرة فوضعها الثياب من الذوات فلو فرض ان الكافر لبس اعلى
ان يعرض من الثياب الحسان الشديدة البياض فانه يتغير فحطة فترجع تلك الثياب اسود من الفحم
قال رضي الله عنه بل الصراة البحية فما نعتبر حاله في الدارين في الدنيا اذا كان مضيئا اضاء على
الاجرام التي فيه من ذوات المومنين والكفار والامر في الاخرة فان الذوات هي التي عليه وحالة فيه من ذوات
المومنين تضي عليه ويكتسي من انوار المومنين ما يسر الحضور واما ذوات الكفار فانه تسخمه
وتسوده حتى يصير كانه الزبل اسود مثله وبالجملة فالاخرة تظهر فيها احكام الامور
الباطنة لانها في الحقيقة دار حق وبنحو هذا المعنى اجاب رضي الله عنه عن العروق الاخرة التي
يلجم بعضها ويبلغ الى وسط قوم والى ركاب اخرين مع استواء الارض التي لم فيها واذا ذهب
ثلاثة في ما رأيه ارض مستوية في الدنيا فانه لا يكون فيه هذا الاختلاف بقال رضي الله عنه لانهم
لما تعاونوا في الباطن في امر الدنيا ظهر حكمه في الاخرة لانها دار حق ثم قال رضي الله عنه وفي البرزخ
التي فيه الكفار عراجين خارجة منه على صفة العمود المستطيل ثم امتدت تلك العراجين الى ناحية جهنم
فيفعدوا على اهل تلك العراجين من عذابها ونكالها وروائحها المنتنة ما يجعلهم بمنزلة من هو في
جهنم بذاته والذين يسكنون تلك العراجين المنافقون ومن غضب الله عليهم من الكفار وفي البرزخ
الذي فيه ارواح السعداء عراجين ايضا خارجة منه ممتدة الى ناحية الجنة فيفد على اهلها
من نعيم الجنة وخيرها وروائحها الطيبة ما يجعلهم بمنزلة من هو في الجنة بذاته والذين
يسكنونها هم الشهداء ومن رحمه الله تعالى وهذه العراجين المذكورة في برزخ العذاب فيه من
البرزخ ولا تنافي هيئة الزائد عليه الخارج منه الذاهب الى ناحية اخرى غير ناحية البرزخ
بقلت — فاسفل البرزخ في السماء الدنيا فاذا كان ارواح الكفار فيه فلا تكون فيه الا اذا
فتحت لها ابواب السماء وايضا فان العلماء ذكروا ان البرزخ للمومنين من القبر الى اعلى عليين والكافر
من القبر الى سجين وهو اسفل سافلين بقال رضي الله عنه ان روح الكافر اذا كانت في السماء الدنيا اشتغل

وقد قال تعالى لا تفتح لهم ابواب السماء الخ

البرزخ

٣٧

البرزخ وقد حجبت بان خيطت عينها واذنها وقلبها وجميع مشاعرها على مثل ضرب المثل في
بشارة من لم تفتح له ابواب السماء ومرة اخرى قال ان ارواح الكافرين في البرزخ على قسمين قسم محجوب لغلبة
الظلم وسوء الحال حتى لا تذوق الروح ولا تشاهد قليلا ولا كثيرا وهو حجاب غضب والعياذ بالله وقسم
غير محجوب بل يشاهد ولكن لا يشاهد الا ما اعد له من العذاب وكلا القسمين في سخط الله بمنزلة
من لم يفتح له ابواب السماء قلت — ويؤيده اختلاف العلماء في قوله تعالى لا تفتح لهم ابواب السماء
فقيل لا دعيتهم فمعناه انها لا تقبل وقيل لارواحهم بمعنى انها لا تفتح لهم كما تفتح لارواح المومنين وانظر
البيضاوي واختلافهم ايضا في حديث الاسودة التي على يسار ادم وهو في السماء وقوله في الحديث
انها ارواح الكفار من ذريته فجعلهم بعضهم على ظاهره واوله اخرون ومرة اخرى قال انا اذا قلنا في البرزخ
ان السماء الدنيا على الصفة الفلانية فلسنا نعني انه لا يكون الا من ناحية رؤوسنا بل ويكون من تحت
ارجلنا لان السماء محيطة بالارض وكل سماء محيطة بما في جوفها والعرش محيط بالجميع والبرزخ مخلوق
عظيم وعرض اصله التي هو اسفله قدر الارض سبع مرات فهو اذا قلنا انه فوق رؤوسنا فلا
منع تكون تحت ارجلنا جزما من العلماء ان ارواحهم تكون في اسفل سافلين فيعني به الجهة التي
اسفل البرزخ التي سامت جهة اسفلنا قلت — وكان رضي الله عنه يقول البرزخ خرق
السماوات السبع الى اعلى عليين وخرق الارضين السبع الى اسفل سافلين فاسفله في سجين تحت
الارض السابعة واعلاه في عليين فوق السماء السابعة وقد صرح رضي الله عنه بان الدعي ما
وهذا هو الذي يوافق ان الجنة فوق السماوات وجهنم تحت الارضين فاسفله الى ناحية جهنم
وفيه ارواح الكفار روسا ضعفاء الحجار واعلاه الى ناحية الجنة وفيه ارواح المومنين
والسعداء وذكر اخبارا وهذا فلا يبقى للاختلاف الصاحب فيه ابواب السماء للارواح الكفار
وقال رضي الله عنه مرة اخرى ان من الكفار من اذا مات حبست روحه عن الصعود
الى البرزخ وسلطت عليها الشياطين يتبعونها بالبعر الذين كانوا يوصلون للذات التي كانت
فيها في دار الدنيا فاذا خرجت الروح منها تلقاها اولئك الشياطين يجعلونها يلعبون بها كما تلعب
الصبيان بالكرة فيرميها شيطان لشيطان ويضربون بها الصخور ويعذبونها بما لا يطاق من
عذاب الله حتى تفنى الذات التي في القبر وترجع ترابا وعند ذلك تصعد الروح الى محلها في

فانه لا يلزم من كون البرزخ على صورة الجنة ان لا تفتح ابواب السماء لهم

Copyright © King Saud University